نصوص الاستماع والإملاء

نصوص الاستماع

الْوَحْدَةُ الْأولى - كِتابُ الطّالِبِ

قِصَّةُ إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ

قَصَّ عَلَيْنا اللهُ قِصَّةَ النَّبِيِّ إِبْراهيمَ، عَلَيْهِ السَّلامُ، الَّذي رَفَضَ عِبادَةَ الْأَصْنامِ، وَأَنارَ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالى قَلْبَهُ، وَأَوْحى إِلَيْهِ بِأَنْ يُؤْمِنَ بِاللهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَجاءَهُ الْوَحْيُ مُبَشِّرًا بِالنُّبُوَّةِ.

دَعا سَيِّدُنا إِبْراهيمُ قَوْمَهُ إِلى عِبادَةِ اللهِ، وَتَرْكِ عِبادَةِ الْأَصْنامِ، وَأَخَذَ يُخاطِبُ عُقولَهُمْ، وَكانَ أَوَّلَ مَنْ دَعاهُ أَبوهُ آزَرُ، الَّذي كانَ يَصْنَعُ الْأَصْنامَ وَالتَّماثيلَ، لكِنَّ أَباهُ رَفَضَ الْإيمانَ، فَدَعا لَهُ سَيِّدُنا إِبْراهيمُ بِالْهِدايَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.

أَرادَ سَيِّدُنا إِبْراهيمُ أَنْ يُثْبِتَ لِقَوْمِهِ أَنَّ الْأَصْنامَ لا تَنْفَعُهُمْ وَلا تَضُرُّهُمْ، فَقَرَّرَ أَنْ يُحَطِّمَ أَصْنامَهُمْ، وَبَيْنَما كانَ النّاسُ يَحْضُرونَ احْتِفالًا كَبيرًا، تَوَجَّهَ سَيِّدُنا إِبْراهيمُ إِلى الْمَعْبَدِ، وَحَطَّمَ بِفَأْسِهِ الْأَصْنامَ كُلَّها إِلّا أَكْبَرَ الْأَصْنامِ، ثُمَّ وَضَعَ الْفَأْسَ في رَقَبَتِهِ. وَلَمّا رَجَعَ النّاسُ، وَرَأَوْا ما حَدَثَ لِأَصْنامِهِمْ، تَساءَلوا: مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا؟ قالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّهُ إِبْراهيمُ الَّذي لَيْسَ عَلى دينِنا. فَاسْتَدْعَوْهُ وَسَأَلوهُ: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهيمُ؟ قالَ: بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ، فَاسْأَلوهُمْ إِنْ كانوا يَنْطِقونَ. قالَ رِجالُ الْمَعْبَدِ: إِنَّهُمْ لا يَنْطِقونَ. فَقالَ إِبْراهيمُ: أَتَعْبُدونَ أَصْنامًا تَصْنَعونَها بِأَيْديكُمْ، لا تَضُرُّكُمْ وَلا تَنْفَعُكُمْ، وَلا تَسْتَطيعُ الدِّفاعَ عَنْ نَفْسِها؟

رَدَّ الْكُفّارُ الْمُعانِدونَ: أَحْرِقوهُ وَانْصُروا آلِهَتَكُمْ. فَأَشْعَلوا نارًا عَظيمَةً، ثُمَّ أَلْقَوْا سَيِّدَنا إِبْراهيمَ فيها، بَعْدَ أَنْ قَيَّدوهُ، فَأَمَرَ اللهُ النّارَ بِأَنْ تَكونَ بَرْدًا وَسَلامًا عَلى إِبْراهيمَ، فَأَحْرَقَتِ النّارُ الْقُيودَ الَّتي في يَدَيْهِ، وَلكِنَّها لَمْ تُصِبْ جِسْمَهُ بِسوءٍ. وَخَرَجَ إِبْراهيمُ مِنَ النّارِ، وَوَجْهُهُ يَتَلَأْلَأُ نورًا وَسُرورًا. وَكانَتْ هذِهِ الْمُعْجِزَةُ الْعَظيمَةُ سَبَبًا في إيمانِ بَعْضِ النّاسِ مِنْ قَوْمِ سَيِّدِنا إِبْراهيمَ.

﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ [سورة الأنبياء]

الْوَحْدَةُ الْأولى - كِتابُ التَّدْريباتِ

أَصْحابُ الْجَنَّةِ

قَصَّ اللهُ عَلَيْنا في كِتابِهِ الْعَزيزِ في سورَةِ الْقَلَمِ قِصَّةَ أَصْحابِ الْـجَنَّةِ. وَالْـجَنَّةُ هِيَ الْبُسْتانُ الْـمَليءُ بِالْأَشْجارِ الْـمُثْمِرَةِ.

كانَ ذلِكَ الْبُسْتانُ مُلْكًا لِرَجُلٍ صالِحٍ، اعْتادَ أَنْ يُوَزِّعَ مِنْ ثِـمارِ بُسْتانِهِ عَلى الْفُقَراءِ وَالْمَساكينِ في أَيّامِ الْـحَصادِ. وَحينَ تُوُفِّيَ ذلِكَ الرَّجُلُ الصّالِحُ، قَرَّرَ أَبْناؤُهُ أَنْ يَـحْتَكِروا ثـمارَ الْبُسْتانِ لِأَنْفُسِهِمْ، وَيَـمْنَعوا الْفُقَراءَ مِنْ أَنْ يَأْخُذوا نَصيبَهُمْ مِنْها، وَلَمْ يَسْتَمِعوا إِلى أَخيهِمُ الْأَوْسَطِ، وَهُوَ يَنْصَحُهُمْ بِأَنْ يُساعِدوا الْفُقَراءَ وَيَتَصَدَّقوا عَلَيْهِمْ كَما كانَ أَبوهُمْ يَفْعَلُ.

وَقَرَّرَ الْإِخْوَةُ أَنْ يَسْتَيْقِظوا باكِرًا لِيَبْدَأوا بِالْـحَصادِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَيْهِمُ الْفُقَراءُ. وَعِنْدَما اسْتَيْقَظوا، رَكَضوا نَـحْوَ الْبُسْتانِ مُسْرِعينَ، وَلكِنَّهُمْ ما إِنْ وَقَفوا أَمامَ الْأَشْـجارِ، حَتّى أَصابَـهُمْ ذُهولٌ تامٌّ، فَقَدْ وَجَدوا الْبُسْتانَ قَدِ احْتَرَقَ بِالْكامِلِ.

قالَ كَبيرُهُمْ: لا يُعْقَلُ أَنْ يَكونَ هذا بُسْتانَنا! وَقالَ الْآخَرُ: إِنَّ بُسْتانَنا كانَ جَنَّةً، وَلكِنَّ هذا لَيْسَ سِوى خَرابٍ! فَقالَ أَوْسَطُهُمْ: بَلى هذا بُسْتانُنا، وَلكِنَّ اللهَ أَرْسَلَ عَلَيْهِ بَلاءً؛ لِأَنَّكُمْ قَرَّرْتُمْ أَنْ تَـحْرِموا الْفُقَراءَ وَالْـمَساكينَ مِنْ حِصَصِهِمْ فيهِ.

نَدِمَ الْإِخْوَةُ عَلى ما فَعَلوا، وَاعْتَرَفوا بِأَنَّـهُمْ كانوا ظالِـمينَ، وَقَرَّروا أَنْ يَتوبوا إِلى رَبِّـهِمْ. قالَ تَعالى:

﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [سورة القلم]

رِحْلَةٌ مَعَ 30 قِصَّةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ
كِتابَةُ: سنا خالوصي، وَمُـحَمَّد غَنّام،
وأَيْمَن الْعيسى، بِتَصَرُّفٍ

الْوَحْدَةُ الثّانِيَةُ - كِتابُ الطّالِبِ

رَيّانُ وَكُرْسِيُّ الْمُطالَعَةِ

عادَ رَيّانُ مَعَ إِخْوَتِهِ مِنَ الْـمَدْرَسَةِ، فَلَفَتَ انْتِباهَهُمْ وُجودُ أَثاثٍ جَديدٍ في أَحَدِ أَرْكانِ الْـمَنْزِلِ، أَضافَ إِلى الْـمَكانِ حُسْنًا وَجَـمالًا. وَقَفَ رَيّانُ يَتَأَمَّلُ الْـمَكانَ بِإِعْجابٍ؛ كانَ الرُّكْنُ يَتَضَمَّنُ كُرْسِيًّا وَثيرًا، وَمِصْباحًا جانِبِيًّا يَبْعَثُ إِضاءَةً ساحِرَةً، وَأَمامَ الْكُرْسِيِّ، بُسِطَتْ عَلى الْأَرْضِيَّةِ سَجّادَةٌ مُزَرْكَشَةٌ بِأَلْوانٍ وَأَشْكالٍ مُريحَةٍ لِلْبَصَرِ، وَعَلى تِلْكَ السَّجّادَةِ، وُضِعَتْ وِسادَةٌ صَغيرَةٌ، مُريـحَةٌ لِلسّاقَيْنِ، وَمِنْضَدَةٌ زُجاجِيَّةٌ، عَلَيْها دَفْتَرٌ وَقَلَمٌ جَـميلٌ. فَرِحَ رَيّانُ بِالرُّكْنِ الْـجَديدِ، وَبَدَأَ يُـحاوِلُ مَعْرِفَةَ سَبَبِ إِعْدادِهِ. تَساءَلَ في سِرِّهِ: هَلْ هذا رُكْنٌ خاصٌّ بِالضُّيوفِ؟

وَبَيْنَمـا هُوَ في حَيْرَتِهِ تِلْكَ، إِذْ أَطَلَّتْ أُمُّهُ، وَالْفَرْحَةُ تُشِعُّ مِنْ عَيْنَيْها، وَقالَتْ لِتَطْرُدَ عَنْهُ الدَّهْشَةَ: هذا كُرْسِيُّ الْـمُطالَعَةِ. نَطَّ الْأَوْلادُ ابْتِهاجًا بِكَلِماتِـها، وَأَخَذوا يَتَزاحَـمونَ أَمامَ الْكُرْسِيِّ، وَقَدْ أَرادَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْبَدْءَ بِالْـمُطالَعَةِ قَبْلَ الْآخَرينَ، لكِنَّ أُمَّهُمُ اسْتَوْقَفَتْهُمْ قائِلَةً: انْتَظِروا، هَلْ رَأَيْتُمُ الْـجَدْوَلَ الْـمُعَلَّقَ خَلْفَ الْكُرْسِيِّ؟

اقْتَرَبوا مِنَ الْـجَدْوَلِ، فَوَجَدوهُ يَضُمُّ أَسْـمـاءَ أَفْرادِ الْعائِلَةِ كُلِّها، كِبارًا وَصِغارًا، كَـمـا وَجَدوا فيهِ أَوْقاتًا لِـحِصَصِ «أُطالِعُ بِـمُفْرَدي»، وَ «أُمّي اقْرَئي لي»، وَ«تَعالَ نَقْرَأْ يا أَبي»، ازْدادَ إِعْجابُ الْأَطْفالِ بِـهذِهِ الْفِكْرَةِ، وَتَـحَمَّسوا كَثيرًا لِمُمارَسَةِ هِوايَتِهِمُ الْمُفَضَّلَةِ.

ميزوني الْبَناني، مُدَوَّنَةُ حَيِّ بْنِ يَقْظانَ، بِتَصَرُّفٍ

سَأَكونُ صَديقًا لِلْعَصافيرِ

اسْتَيْقَظَ حازِمٌ باكِرًا؛ لِيُمارِسَ هِوايَتَهُ الْـمُفَضَّلَةَ، وَهِيَ إِطْعامُ الطُّيورِ. خَرَجَ بِاتِّـجاهِ حَديقَةِ الْـمَنْزِلِ، وَفي يَدِهِ كيسٌ مِنْ حَبّاتِ الْقَمْحِ. وَقَفَ في مَكانِهِ الْـمُعْتادِ، وَبَدَأَ يَنْثُرُ حَبّاتِ الْقَمْحِ، وَيُنادي عَلى الْعَصافيرِ قائِلًا: زَقْ زَقْ زَقْ.

رَفْرَفَتِ الْعَصافيرُ فَوْقَ الْـمَكانِ، لكِنَّها لَمْ تَقْتَرِبْ، اسْتَغْرَبَ حازِمٌ، فَابْتَعَدَ قَليلًا، فَبَدَأَتِ الْعَصافيرُ تَأْخُذُ حَبّاتِ الْقَمْحِ بِـمَناقيرِها، ثُمَّ تَطيرُ.

حَزِنَ حازِمٌ؛ لِأَنَّها خافَتْ مِنْهُ، وَهُوَ يُحِبُّها، وَيُقَدِّمُ لَـها الطَّعامَ كُلَّ يَوْمٍ، فَما الَّذي جَعَلَها تَتَحَوَّلُ بِـهذِهِ الطَّريقَةِ؟

دَخَلَ حازِمٌ الْبَيْتَ، وَأَلْقى التَّحِيَّةَ عَلى أَبَوَيْهِ، فَسَأَلَهُ أَبوهُ: ما حالُ عَصافيرِكَ الْيَوْمَ يا حازِمُ؟

حازِمٌ: الْعَصافيرُ خائِفَةٌ مِنّي يا أَبي!

أَبو حازِمٍ: غَريبٌ، لكِنَّكَ كُنْتَ صَديقَها!

أُمُّ حازِمٍ: هَلْ آذَيْتَها يا بُنَيَّ؟

حازِمٌ: لا يا أُمّي.

أَبو حازِمٍ: إِذَنْ راقِبْها مِنْ بَعيدٍ، لِتَكْتَشِفَ سَبَبَ خَوْفِها مِنْكَ.

بَيْنَما كانَ حازِمٌ يُراقِبُ الْعَصافيرَ مِنْ نافِذَةِ غُرْفَتِهِ، شاهَدَ ابْنَ الْـجيرانِ ماهِرًا يَرْميها بِالْـحِجارَةِ الصَّغيرَةِ.

نادى بِأَعْلى صَوْتِهِ قائِلًا: تَوَقَّفْ يا ماهِرُ، أَرْجوكَ تَوَقَّفْ!

ماهِرٌ: إِنَّني أَتَسَلّى.

حازِمٌ: تَسَلَّ دونَ أَنْ تُؤْذِيَ طُيوري.

ماهِرٌ: الْعَصافيرُ لَيْسَتْ مُلْكًا لَكَ.

أَخْبَرَ حازِمٌ والِدَهُ بِالْأَمْرِ، فَقَرَّرَ أَبو حازِمٍ أَنْ يَذْهَبَ إِلى مَنْزِلِ أَبي ماهِرٍ؛ لِإِخْبارِهِ بِـما حَدَثَ.

أَبو حازِمٍ: لَقَدْ عَهِدْناكَ جارًا طَيِّبًا، وَالطَّيِّبونَ لا يُؤْذونَ أَحَدًا.

أَبو ماهِرٍ: لَنْ أَسْـمَحَ لِـماهِرٍ بِصَيْدِ الْعَصافيرِ الْبَريئَةِ.

شَكَرَ أَبو حازِمٍ جارَهُ، وَنادى ماهِرًا، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكونَ صَديقًا لِلْعَصافيرِ، فَرَدَّ ماهِرٌ نادِمًا: مُنْذُ الْيَوْمِ، سَأَكونُ صَديقًا لِلْعَصافيرِ.

مجلة وسام، العدد 323، يوسف البداينة، بتصرف.

الْوَحْدَةُ الثّالِثَةُ- كِتابُ الطّالِبِ

الْوَطَنُ الصَّغيرُ

الرَّسْمُ هِوايَةُ لَيْلى الْـمُفَضَّلَةُ، فَهِيَ تَقْضي وَقْتَ فَراغِـها في مُـمـارَسَةِ هذِهِ الْـهِوايَةِ؛ تَرْسُمُ بِالْقَلَمِ أَشْياءَ كَثيرَةً، وَتُلَوِّنُـها بِالرّيشَةِ، وَتَطْلُبُ أَحْيانًا إِلى بَعْضِ رُسومِـها أَنْ تُـحَقِّقَ أُمْنِياتِـها، فَتَفْعَلَ.

ذاتَ مَرَّةٍ، رَسَـمَتْ لَيْلى حِصانًا أَبْيَضَ، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يُسافِرَ بِـها إِلى بِلادِ الْعالَـمِ؛ لِتُشاهِدَ مَـعالِـمَـها الشَّهيرَةَ. امْتَطَتْ لَيْلى ظَهْرَ الْـحِصانِ، وَسافَرَتْ بَعيدًا، وَعِنْدَما حَلَّ الْـمَساءُ، أَخْبَرَتِ الْـحِصانَ بِأَنْ يَعودَ بِـها إِلى الْبَيْتِ، فَفَعَلَ.

مَرَّةً أُخْرى، رَسَـمَتْ لَيْلى طائِرًا كَبيرًا، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يُـحَلِّقَ بِـها عالِيًا، فَبَسَطَ الطّائِرُ جَناحَيْهِ، وَانْطَلَقَ في أَرْجاءِ الْفَضاءِ الْواسِعِ.

فَرِحَتْ لَيْلى، وَهِيَ تَطيرُ فَوْقَ الْغُيومِ، وَلكِنَّـها سُرْعانَ ما شَعَرَتْ بِرَغْبَتِها في الْعَوْدَةِ إِلى بَيْتِـها، فَـحَقَّقَ لَـها الطّائِرُ ما أَرادَتْ.

وَفي إِحْدى الْـمَرّاتِ؛ رَسَـمَتْ لَيْلى سَـمَكَةً مُلَوَّنَةً، وَطَلَبَتْ إِلَيْها أَنْ تَغوصَ بِـها في أَعْـماقِ الْبِـحارِ؛ لِتَكْتَشِفَ أَسْرارَها، وَتَسْـتَـمْتِعَ بِغَرائِبِ مَـخْلوقاتِـها، فَاسْتَجابَتْ لَـها السَّـمَكَةُ، وَلَبَّتْ طَلَبَـها.

وَعِنْدَ الْغُروبِ؛ أَحَسَّتْ لَيْلى بِالتَّعَبِ، فَرَجَتِ السَّمَكَةَ أَنْ تُعيدَها إِلى الْبَيْتِ فَفَعَلَتْ. أَخَذَتْ لَيْلى تُفَكِّرُ، وَتَسْأَلُ نَفْسَها: «لِـمـاذا أَشْعُرُ بِالشَّوْقِ إِلى بَيْتي كُلَّـمـا غادَرْتُهُ وَذَهَبْتُ بَعيدًا عَنْهُ؟» احْتارَتْ لَيْلى، فَهِيَ تُـحِبُّ السَّفَرَ وَالرِّحْلاتِ، تُـحِبُّ أَنْ تَزورَ بِلادًا بَعيدَةً، وَلكِنَّها تُـحِبُّ أَنْ تَعودَ إِلى بَيْتِها.

سَأَلَتْ جَدَّتَـها عَنِ السَّبَبِ، فَأَجابَتْها الْـجَدَّةُ: «الْبَيْتُ، يا حَبيبَتي، هُوَ الْوَطَنُ الصَّغيرُ الَّذي لا نَسْتَغْني عَنْهُ، وَنَشْتاقُ إِلَيْهِ دائِـمًـا، وَنَشْعُرُ فيهِ بِالْأَمانِ وَالِاطْمِئْنانِ.»

قالَتْ لَيْلى: «آهٍ ،كَمْ أُحِبُّ وَطَنِيَ الصَّغيرَ!»

وَفاءُ الْـحُسَيْنِيُّ، سَلْسِلَةُ لَيْلى تَرْسُمُ وَطَنًا، بِتَصَرُّفٍ

الْوَحْدَةُ الثّالِثَةُ- كِتابُ التَّدْريباتِ

كَيْفَ أُحِبُّ وَطَني؟

أَنا صَديقُكُمْ أَحْـمَدُ.

زُرْتُ مَعْرِضَ صُوَرِ الشُّهَداءِ مَعَ عائِلَتي.

رَأَيْتُ صُوَرًا كَثيرَةً عَلى الْـحائِطِ.

هؤُلاءِ هُمُ الشُّهَداءُ. الشَّهيدُ هُوَ كُلُّ شَـخْصٍ ماتَ في مَعْرَكَةٍ ضِدَّ الْعَدُوِّ دِفاعًا عَنِ الْوَطَنِ.

قُلْتُ لِعائِلَتي بِـحَـمـاسٍ: أُريدُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ أَجْلِ وَطَني، وَلكِنَّني صَغيرٌ. قالَ أَبي بِفَرَحٍ:

— كُلُّ إِنْسانٍ يَسْتَطيعُ أَنْ يُـحِبَّ وَطَنَهُ بِطَريقَةٍ مُـخْتَلِفَةٍ.

— وَماذا يُـمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ إِنْسانٌ في الْعاشِرَةِ مِنْ عُـمُرِهِ مِثْلي؟

هَـمَسَ أَبي في أُذُني بِفِكْرَةٍ رائِعَةٍ.

زَرَعْتُ شَجَرَةً أَمامَ بَيْتي. قالَ لِيَ الْعَمُّ وائِلٌ، عامِلُ الْوَطَنِ: لِـماذا زَرَعْتَ شَجَرَةً؟

— لِأَنَّني أُحِبُّ وَطَنِيَ، مَنْ يُـحِبَّ وَطَنَهُ، يَـجْعَلْهُ أَجْـمَلَ. ابْتَسَمَ لِيَ الْعَمُّ وائِلٌ بِفَرَحٍ.

غَضِبْتُ مِنْ صَديقي جَـميلٍ، فَرَفَعْتُ يَدِيَ لِأَضْرِبَهُ. تَذَكَّرْتُ ما قالَتْهُ مُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْآنِسَةُ مَيْساءُ: الْإِنْسانُ الرّاقي لا يَضْرِبُ أَحَدًا. قَرَّرْتُ أَلّا أَضْرِبَهُ، بَلْ أُحاوِرَهُ، لِأَنَّني أُحِبُّ وَطَنِيَ، وَمَنْ يُـحِبَّ وَطَنَهُ لا يَضْرِبِ الْآخَرينَ، بَلْ يَتَقَبَّلْ آراءَهُمْ وَاخْتِلافَـهُمْ مَعَهُ.

يَوْمَ الْـجُـمُعَةِ، أَمْسَكْتُ كيسًا بلاسْتيكِيًّا، وَارْتَدَيْتُ قُفّازَيْنِ، وَرُحْتُ أَجْـمَعُ الْقُـمـامَةَ مِنَ الشّارِعِ. قالَتْ لي جارَتي، الْـخالَةُ لينُ: هَلْ أَنْتَ مَسْؤولٌ عَنْ تَنْظيفِ الشّارِعِ؟

— أَنا أُحِبُّ وَطَنِيَ، وَمَنْ يُـحِبَّ وَطَنَهُ لا يَتْرُكْ شَوارِعَهُ مُتَّسِخَةً. ابْتَسَمَتِ الْـخالَةُ لينُ في وَجْهي.

وَفي ذلِكَ الْيَوْمِ، عِنْدَما عُدْتُ إِلى الْـمَنْزِلِ، قَرَّرْتُ أَنْ أَدْرُسَ أَكْثَرَ وَأَجْتَهِدَ؛ لِأُصْبِحَ في الْـمُسْتَقْبَلِ عالِـمًـا كَبيرًا، يَـخْتَرِعُ ما يُفيدُ وَطَنَهُ.

أَنا أُحِبُّ وَطَنِيَ، وَأَقولُ ذلِكَ بِلِساني، وَأَقومُ بِالْأَعْـمـالِ الَّتي تُعَبِّرُ عَنْ حُبّي لَهُ. فَما أَجْـمَلَ الْوَطَنَ!

د. مَحْمودٌ أَبو فَرْوَةَ الرَّجَبيّ

الْوَحْدَةُ الرّابِعَةُ- كِتابُ الطّالِبِ

أَصْدِقاءُ أَمينٍ

فَتَحَ أَمينٌ بابَ الثَّلّاجَةِ باحِثًا عَنْ قِطْعَةِ حَلْوى إِضافِيَّةٍ، وَفَجْأَةً، شَعَرَ بِالْإِعْياءِ. سَمِعَتِ الْخَضْراواتُ وَالْفَواكِهُ الْمُرَتَّبَةُ عَلى أَرْفُفِ الثَّلّاجَةِ صُراخَهُ، فَسَأَلَتْهُ مُتَعَجِّبَةً:

— ما بِكَ يا أَمينُ؟

— جَسَدي يُؤْلِمُني.

التُّفّاحَةُ: آهٍ، ما أَشَدَّ وَجَعَكَ! لا بُدَّ مِنْ أَنَّكَ تَتَناوَلُ غِذاءً غَيْرَ صِحِّيٍّ.

الْبُرْتُقالَةُ: وَتُكْثِرُ مِنْ تَناوُلِ الْحَلْوَياتِ يا أَمينُ.

أَمينُ: نَعَمْ، ما أَرْوَعَ الْحَلْوى!

الْبُرْتُقالَةُ: أَمينُ، عَلَيْكَ التَّقْليلُ مِنْ تَناوُلِ الْحَلْوى، وَالْإِكْثارُ مِنْ تَناوُلِ الْخَضْراواتِ وَالْفَواكِهِ؛ وَتَناوُلُ طَعامٍ صِحِّيٍّ وَمُنَوَّعٍ؛ فَأَنا، مَثَلًا، أَحْتَوي عَلى فيتامينِ (c)، الَّذي يَحْمي مِنَ السُّعالِ وَالزُّكامِ.

التُّفّاحَةُ: لا تَنْسَ أَنْ تَتَناوَلَ التُّفّاحَ؛ فَهُوَ يُساعِدُ عَلى الْهَضْمِ.

الْجَزَرَةُ (مُبْتَسِمَةً): أَمّا أَنا فَما أَلَذَّ عَصيري، وَكَمْ هُوَ مُفيدٌ في مُقاوَمَةِ الْأَمْراضِ؛ فَأَنا أَحْتَوي عَلى فيتامينِ (a)!

قَفَزَتْ نَبْتَةُ الْبروكَلي عَلى كَفِّ أَمينٍ قائِلَةً: أَنا مِنْ عائِلَةِ الْقَرْنَبيطِ، وَأَحْتَوي عَلى سُعُراتٍ حَرارِيَّةٍ قَليلَةٍ، لِذلِكَ؛ فَأَنا أُساعِدُ عَلى تَقْليلِ الْوَزْنِ.

أَمينُ: وَهَلْ تَحْتَوي عَلى عَناصِرَ مُفيدَةٍ كَالْجَزَرِ؟

— بِالتَّأْكيدِ يا سَيِّدُ أَمينُ، الْكالْسيوم أَحَدُ مُكَوِّناتي، وَكَذلِكَ فيتامينُ (k)، وَكِلاهُما مُهِمٌّ لِصِحَّةِ الْعِظامِ.

تَبَسَّمَ أَمينُ، وَنَظَرَ إِلى حَبَّةِ الطَّماطِمِ قائِلًا: وَأَنْتِ يا حَبَّةَ الطَّماطِمِ، ما الْفائِدَةُ مِنْكِ؟

رَدَّتْ حَبَّةُ الطَّماطِمِ: ما أَنْفَعَنا، نَحْنُ الطَّماطِمَ؛ إِذْ نَحْتَوي على الْفيتامينات وَالْأَمْلاحِ الَّتي تُقَوّي الدَّمَ، وَتُقَوّي جِهازَ الْمَناعَةِ في الْجِسْمِ.

نَظَرَ أَمينُ إِلى الْخَضْراواتِ وَالْفَواكِهِ وَقالَ: أَنْتُمْ خَيْرُ غِذاءٍ لِجِسْمي، سَأَجْعَلُ مائِدَتي عامِرَةً بِكُمْ دائِمًا يا أَصْدِقائي.

وِسام سَعْد، مِنْ مَجْموعَةِ: «لِماذا هَرَبَتْ أَلْعابُ لَيْثٍ؟»

الْوَحْدَةُ الرّابِعَةُ- كِتابُ التَّدْريباتِ

سَأَكْبَرُ مِثْلَ أَبي

اسْتَيْقَظَ وائِلٌ ذاتَ صَباحٍ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَبَدَأَ يَتَناوَلُ طَعامَ الْإِفْطارِ. لاحَظَتْ والِدَتُهُ أَنَّهُ يَأْكُلُ بِكَثْرَةٍ عَلى غَيْرِ عادَتِهِ، وَعِنْدَما انْتَهى، قالَتْ لَهُ: أَراكَ مَفْتوحَ الشَّهِيَّةِ الْيَوْمَ، فَما بِكَ؟ قالَ وائِلٌ: لا شَيْءَ يا أُمّي، إِنَّ الطَّعامَ لَذيذٌ جِدًّا. وَذَهَبَ إِلى مَدْرَسَتِهِ.

مَرَّتِ الْأَيّامُ، وَوائِلٌ يَأْكُلُ بِكَثْرَةٍ، وَقَدْ لاحَظَتْ أُمُّهُ أَنَّهُ أَصْبَحَ كَسولًا، يُحِبُّ النَّوْمَ، وَلا يُريدُ اللَّعِبَ مَعَ أَصْدِقائِهِ.

وَذاتَ يَوْمٍ، وَبَيْنَما هُوَ يَأْكُلُ بِنَهَمٍ شَديدٍ، قالَتْ لَهُ أُمُّهُ: وائِلُ، لِماذا تَأْكُلُ الْكَثيرَ مِنَ الطَّعامِ؟ فَأَجابَ: لا شَيْءَ يا أُمّي، لكِنْ، كَما قُلْتُ لَكِ، إِنَّ طَعامَكِ لَذيذٌ جِدًّا. فَقالَتْ لَهُ: أَنْتَ طِفْلٌ صادِقٌ. لا تَكْذِبْ عَلَيَّ.

فَقالَ وائِلٌ: أُريدُ أَنْ أُصْبِحَ كَبيرًا وَقَوِيًّا مِثْلَ أَبي، وَأَعْمَلَ مِثْلَهُ. فَابْتَسَمَتِ الْأُمُّ وَقالَتْ: إِنَّ تَناوُلَ الطَّعامِ بِكَثْرَةٍ لا يُفيدُكَ، وَلا يَجْعَلُكَ مِثْلَ أَبيكَ، وَإِنَّما يَجْعَلُ وَزْنَكَ يَزْدادُ، وَيَمْنَعُكَ مِنَ الْقِيامِ بِأَيِّ شَيْءٍ؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ الطَّعامِ مُضِرَّةٌ بِالْجِسْمِ. فَقالَ وائِلٌ، وَقَدْ أَحَسَّ بِأَنَّهُ، بِالْفِعْلِ، أَصْبَحَ كَسولًا، وَيُحِبُّ النَّوْمَ: كَيْفَ، إِذَنْ، سَأُصْبِحُ مِثْلَ أَبي؟ أَجابَتِ الْأُمُّ: عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنْ تُزيلَ هذا الْوَزْنَ الزّائِدَ مِنْ خِلالِ التَّمْريناتِ الرِّياضِيَّةِ الْبَسيطَةِ، كَالْجَرْيِ، وَاللَّعِبِ مَعَ أَصْدِقائِكَ؛ وَتَتَناوَلَ طَعامًا صِحِّيًّا بِانْتِظامٍ؛ وَتَشْرَبَ الْحَليبَ؛ لِكَيْ تُصْبِحَ عِظامُكَ أَقْوى. وَعِنْدَما تَكْبَرُ، سَتُصْبِحُ مِثْلَ أَبيكَ. هَلْ فَهِمْتَ يا وائِلُ؟

قالَ وائِلٌ: نَعَمْ، سَأَقومُ بِالتَّدْريباتِ الرِّياضِيَّةِ، وَأَشْرَبُ الْحَليبَ؛ لِكَيْ أُصْبِحَ قَوِيًّا عِنْدَما أَكْبَرُ. شُكْرًا يا أُمّي.

فاطِمَةُ حَسّانٌ، مَجَلَّةُ «زَيْتونٌ وَزَيْتونَةُ»، بِتَصَرُّفٍ

الْوَحْدَةُ الْخامِسَةُ- كِتابُ الطّالِبِ

عَبّاسُ بْنُ فِرْناسٍ

اعْتادَ الْفَتى الصَّغيرُ، عَبّاسُ بْنُ فِرْناسٍ، ذو الْعَيْنَيْنِ الْبَرّاقَتَيْنِ، أَنْ يُـمْضِيَ السّاعاتِ الطَّويلَةَ في مُراقَبَةِ حَرَكَةِ الطُّيورِ وَالْكَواكِبِ. وَقَدْ حَفِظَ مُنْذُ صِغَرِهِ أَسْـماءَ الْكَثيرِ مِنَ الْكَواكِبِ، وَعَرَفَ أَماكِنَها في السَّمـاءِ.

وَبَيْنَمـا كانَ يُتابِعُ دُروسَهُ كَالْمُعْتادِ، تَوَقَّفَ عِنْدَ الْآيَةِ الْكَريـمَةِ ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٍ﴾ [الرحمن:٣٣] وَراحَ يَتَفَكَّرُ في مَعْناها، ثُمَّ خَفَقَ قَلْبُهُ سُرورًا، عِنْدَما عَرَفَ أَنَّ الْآيَةَ الْكَريـمَةَ تُبَشِّرُ الْإِنْسانَ بِأَنَّهُ سَيَسْتَطيعُ أَنْ يَطيرَ، وَلكِنْ، بِسُلْطانٍ.

فَسَأَلَ أُسْتاذَهُ بِـحَـمـاسٍ: ما هُوَ السُّلْطانُ الَّذي يَسْتَطيعُ الْإِنْسانُ أَنْ يَطيرَ بِهِ يا أُسْتاذي؟ أَجابَ الْأُسْتاذُ الَّذي عَرَفَ طالِبَهُ نَـجيبًا سَؤولًا: أَيْ بِالْعِلْمِ يا عَبّاسُ.

عادَ عَبّاسٌ إِلى بَيْتِهِ، وَهُوَ يَكادُ يَطيرُ فَرَحًا. وبَدَأَ، مُنْذُ ذلِكَ الْيَوْمِ، يَدْرُسُ الْعُلومَ بِهِمَّةٍ وَنَشاطٍ، وَيَقْرَأُ كُتُبَ الْعُلَماءِ وَيَفْهَمُها.

وَبِذلِكَ، اسْتَطاعَ الصَّبِيُّ الذَّكِيُّ، الْـمَوْلودُ في قُرْطُبَةَ عامَ (810م)، أَنْ يَـحْذِقَ عُلومًا كَثيرَةً، حَتّى أَصْبَحَ مَوْسوعَةً عِلْـمِيَّةً، وَنالَ لَقَبَ حَكيمِ الْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ لَقَبٌ كانَتِ الْعَرَبُ تُطْلِقُهُ عَلى كُلِّ مَنْ يَبْرَعُ في الطِّبِّ وَالْكيمْياءِ.

وَطارَ نَـجْمُ الْفَتى الَّذي أَصْبَحَ شابًّا، وَسُرْعانَ ما أَصْبَحَ طَبيبَ الْقَصْرِ، وَشاعِرَهُ، وَالْـمُقَرَّبَ مِنَ الْـحاكِمِ، الَّذي قَدَّرَ عِلْـمَهُ، وَأُعْجِبَ بِذَكائِهِ وَنَشاطِهِ، وَأَمَدَّهُ بِالْـمـالِ لِكَيْ يُواصِلَ أَبْـحاثَهُ.

اخْتارَ عَبّاسٌ أَنْ يَـجْعَلَ مِنْ إِحْدى غُرَفِ بَيْتِهِ مُـخْتَبَرًا، وَهذا الْـمُخْتَبَرُ الْـمَليءُ بِالْأَدَواتِ وَالْآلاتِ، أَلْـهَمَ عَبّاسًا بِبِناءِ قُبَّةٍ سَـماوِيَّةٍ في دارِهِ، كانَتْ أُعْجوبَةَ عَصْرِهِ، وَقِبْلَةَ النّاسِ الَّذينَ قَدِموا مِنْ كُلِّ مَكانٍ لِرُؤْيَتِـها، فَقَدْ صَنَعَها في سَقْفِ دارِهِ عَلى هَيْئَةِ السَّـمـاءِ، وَجَعَلَ فيها نُـجومًا وَغُيومًا وَبَرْقًا وَرَعْدًا، كَـمـا اسْتَطاعَ أَنْ يُـحْدِثَ فيها ظَواهِرَ الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ وَسُقوطِ رَذاذِ الْـمَطَرِ، بِوَساطَةِ بَعْضِ الْآلاتِ وَالْأَدَواتِ الَّتي صَنَعَها.

وَذاتَ يَوْمٍ، فاجَأَ عَبّاسٌ أَهْلَ قُرْطُبَةَ بِأَهَمِّ حَدَثٍ في تاريخِ الطَّيَرانِ الْبَشَرِيِّ؛ إِذْ أَعْلَنَ بِأَنَّهُ سَيَطيرُ، وَحَدَّدَ مَوْعِدًا لِذلِكَ، فَاجْتَـمَعَ النّاسُ حَوْلَ جامِعِ قُرْطُبَةَ، وَصَعِدَ عَبّاسٌ إِلى مِئْذَنَةِ الْـجامِعِ، وَقَذَفَ بِنَفْسِهِ في الْـجَوِّ مُـحاوِلًا الطَّيَرانَ، بَعْدَ أَنِ اسْتَعانَ بِـجَناحَيْ طائِرٍ كَبيرٍ، وَرَبَطَهُمـا بِذِراعَيْهِ بِشَرائِطَ مِنَ الْـحَريرِ. ولكِنَّ حُلْمَ

عَبّاسٍ لَمْ يَتَحَقَّقْ؛ فَقَدْ هَوى إِلى الْأَرْضِ، وَسَقَطَ عَلى ظَهْرِهِ، وَأُصيبَ إِصاباتٍ شَديدَةً.

لازَمَ عَبّاسٌ فِراشَهُ شُهورًا طَويلَةً، لكِنَّهُ ظَلَّ يُراقِبُ الطُّيورَ الْـمُحَلِّقَةَ في السَّماءِ مِنْ شُرْفَةِ غُرْفَتِهِ، حَيْثُ يَرْقُدُ مَريضًا، وَيَتَساءَلُ في نَفْسِهِ: أَيْنَ كانَ الْـخَطَأُ في طَيَرانِهِ؟ دونَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ الْـخَطَأَ الَّذي وَقَعَ فيهِ، كانَ في عَدَمِ اسْتِخْدامِ ذَيْلٍ؛ إِذْ بِوَساطَتِهِ يَسْتَطيعُ الطّائِرُ أَنْ يَهْبِطَ بِسَلامٍ، دونَ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِأَذًى.

سَناءُ الشَّعْلانُ، عَبّاسُ بْنُ فِرْناسٍ: حَكيمُ الْأَنْدَلُسِ، بِتَصَرُّفٍ

الْوَحْدَةُ الْخامِسَةُ- كِتابُ التَّدْريباتِ

الصُّنْدوقُ الطّائِرُ

كانَتْ حَنينُ تُـحِبُّ الطُّيورَ، وَتَتَمَنّى أَنْ تَطيرَ مِثْلَـها في الْفَضاءِ، وَتُـحَلِّقَ بَيْنَ الْغُيومِ، وَتَسْبَحَ بَيْنَ النُّجومِ الْـمُضيئَةِ.

فَرِحَتْ حَنينُ حينَ أَحْضَرَتْ لَـها أُمُّها بالونًا كَبيرًا، كانَ يَرْتَفِعُ فَوْقَ رَأْسِـها في الْـهَواءِ. سَأَلَتْ حَنينُ أُمَّـها: كَيْفَ يَطيرُ الْبالونُ يا أُمّي، وَلَيْسَ لَهُ أَجْنِحَةٌ؟

تَبَسَّـمَتِ الْأُمُّ وَقالَتْ: لِأَنَّ فيهِ غازَ «الْـهيلْيوم»، وَهُوَ غازٌ أَخَفُّ مِنَ الْـهَواءِ، لِذلِكَ فَـهُوَ يَطيرُ عالِيًا.

سَعِدَتْ حَنينُ بِـهذِهِ الْـمَعْلومَةِ، وَقَرَّرَتِ السَّفَرَ في الْفَضاءِ، فَأَحْضَرَتْ صُنْدوقًا صَغيرًا، وَثَبَّتَتْ عَلى أَطْرافِهِ بالوناتٍ كَثيرَةً، مَـمْلوءَةً بِغازِ «الْـهيلْيوم»، وَجَلَسَتْ في الصُّنْدوقِ، كانَتْ نافِذَةُ الْغُرْفَةِ مَفْتوحَةً، فَـهَبَّتْ نَسْـمَةُ هَواءٍ قَوِيَّةٌ، حَرَّكَتِ الْبالوناتِ، فَتَـحَرَّكَ الصُّنْدوقُ. ارْتَفَعَتِ الْبالوناتُ في الْغُرْفَةِ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنَ النّافِذَةِ، وَهِيَ تَـجُرُّ الصُّنْدوقَ خَلْفَـها، وَطارَتْ عالِيًا في السَّـماءِ.

فَرِحَتْ حَنينُ كَثيرًا، وَهِيَ تُـحَلِّقُ كَالطُّيورِ، وَتَـجَوَّلَتْ بَيْنَ النُّـجومِ وَالْكَواكِبِ، لكِنَّـها حينَ أَرادَتِ الْـهُبوطَ، لَـمْ تَسْتَطِعْ؛ لِعَدَمِ وُجودِ الْـمَكابِحِ، كَيْفَ إِذَنْ سَتَعودُ إِلى مَنْزِلِـها؟

شَعَرَتْ حَنينُ بِالْـخَوْفِ، في تِلْكَ الْأَثْناءِ، رَأَتْ عُصْفورًا يَقْتَرِبُ مِنْها، فَنَثَرَتْ لَهُ بَعْضَ الْفُتاتِ الْـمُتَبَقِّيَ مِنْ شَطيرَتِـها عَلى الْبالوناتِ، فَاقْتَرَبَ الْعُصْفورُ، وَراحَ يَنْقُرُ عَلى الْبالوناتِ لِيَلْتَقِطَ الْفُتاتَ، فَانْفَجَرَ أَحَدُ الْبالوناتِ، وَهَبَطَ الصُّنْدوقُ قَليلًا، ثُمَّ نَقَرَ الْبالونَ الثّانِيَ، فَهَبَطَ الصُّنْدوقُ أَكْثَرَ.

وَظَلَّ الطّائِرُ يَنْقُرُ الْبالوناتِ، حَتّى اسْتَقَرَّ الصُّنْدوقُ عَلى الْأَرْضِ. فَتَحَتْ حَنينُ عَيْنَيْها، وَقَدْ تَدَحْرَجَتْ عَنْ كُرْسِيِّها عَلى الْأَرْضِ، وَهِيَ تَـحْـمِلُ كِتابَـها بِيَدَيْها.

قالَتْ لِنَفْسِـها: لَقَدْ كانَتْ مُغامَرَةً رائِعَةً أَيُّها الْكِتابُ الْعَزيزُ، تَعَرَّفْتُ فيها عَلى فَضائِنا الْواسِعِ.

جُلَّنارُ زَيْنٌ، بِتَصَرُّفٍ.